

المحاضرة السادسة:

" الفكر السياسي في الإسلام "

تمهيد:

الفكر السياسي الإسلامي في ماهيته مجموعة من القيم السياسية التي وضعت أصولها الحضارة الإسلامية والتي تميزها عن باقي الحضارات الأخرى في إدارة شؤون الأمة الإسلامية وفق المبادئ الأصلية الثابتة التي جاءت بها العقيدة الإسلامية قرآنا وسنة من جهة، وكذا المبادئ الاجتهادية التي تضمنتها كتابات المجتهدين والمفكرين من جهة أخرى.

لقد تجسدت مقومات البعد السياسي في الإسلام كمنهج بوصفه عقيدة وشريعة حاملا في طياته تكاملا بين نواحي الحياة الدينية والدينيوية المرتبطة بالإنسان، والتي تهدف إلى تدبير الأحوال الإنسانية لما في مصلحتها.

إن المتصفح للتراث السياسي الإسلامي ليجد أنه زاهر بعشرات المؤلفات التي عالجت قضية أمور الحكم والسلطة، وكيفية تدبير الدولة وأمور الخلافة (1).

1- محمد عمارة، الإسلام وفلسفة الحكم، دار الشروق، ط1، 1989، ص201.

اختلفت الآراء حول نظرة الاخوان الصفا

للفكر السياسي، فبينما رأى البعض أن الجماعة سياسية تهدف إلى تحقيق غايات سياسية، رأى فريق آخر أن هذه الجماعة لا تعدو كونها جماعة فكرية هدفها الرئيسي تحقيق بعض الغايات الدينية بعيدا عن التيارات السياسية.

لكن الظاهر ومن خلال الرسائل التي ألفوها أن الجماعة لها فكر سياسي خاص بها، ويكفي أن التنظيم الذي يحكم الجماعة دليل على ذلك وكأنها دولة معنوية داخل دول طبيعية. ويكفي أيضا أن الجماعة قدمت نموذجا لمدينة فاضلة " روحانية" كبديل للمدينة الطبيعية.

السياسة ومراتبها:

عرف عن الاخوان أنهم قسموا العلوم التي يتعامل البشر معها إلى ثلاثة أجناس هب " الرياضية، والشرعية الوضعية، والفلسفية الحقية. وأدخلوا السياسة ضمن العلوم الفلسفية التي قسموها إلى أربعة أقسام رئيسية هي: الرياضيات، المنطقيات والطبيعات، والالهيات لكانت الإجابة ضمن الالهيات. والسياسة عندهم تتمثل في خمسة علوم هي كالتالي:

أولاً: علم معرفة الله ووجدانيته وصفاته، وكيف هو علة للموجودات وخالق المخلوقات... الخ.

ثانياً: علم الروحانيات.

ثالثاً: علم النفسانيات.

رابعاً علم السياسة.

خامساً: العلم.

كما قاموا بتقسيم أنواع السياسات إلى ما يلي:

1-السياسة النبوية: خاصة بالأنبياء

2-السياسة الملوكية: حددوا الغرض من الملك حفظ الشريعة.

3-السياسة العامية: وضع الرجل المناسب في المكان المناسب كالرياسات
والأمراء.

4-السياسة الخاصة:

تتعلق بكيفية وضع كل واحد مكانه المناسب له من أعمال وصنائع مع مراعاة
الموهبة والقدرة على هذا العمل.

السياسة الذاتية:

وهي معرفة كل انسان لنفسه وذاته وأخلاقه واقواله وافعاله.

المدينة الفاضلة:

الفكر السياسي عند اخوان الصفا يدور حول المدينة الفاضلة كونها غاية الاجتماع
السياسي. وتنحصر أنواع الاجتماعات عند اخوان الصفا في ثلاثة أنواع هي:
المدينة – الأمة – الدولة العالمية.

المدينة الفاضلة هي اللبنة الأولى لتأسيس المجتمع، ويدب أن تؤسس على تقوى
الله والصدق والصفاء والأمانة لكيلا ينهار بناؤها.

وفائدة الامام حفظ الشريعة وإحياء السنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.